الاحتفالات الشخصية

« عيد الجلوس الفضي »

كان عيد الجلوس الفضي لمولانا امير المؤمنين من اعظم اعياد الملوك والمواهل بعثت الدول العظمى فيه البعوث الى دار الخلافة العثمانية لتهنئة هذا السلطان العظيم الذي ادهش بسياسته جميع السياسيين وكان المتوقع ان الوفد المخصوص لا يبعث الا من قبل امبراطور المانيا ولكن ظهر ان غيره سابقه الى هذه الحظوة حتى روسيا وانكلترا وقد امرت هذه اسطول البحر المتوسط الراسي في مياه لنوس (امام الدردنيل) بان يقوم بالزينة البهية ففعل وذهب اميره مع فرقة من الضباط الى الاستانة مخصوصاً لاداء واجب التهنئة

اما الاحتفالات والزينات فى الممالك العثمانية فحدث عنها ولا حرج واحق زينات القطر المصرى بالذكر زينة قصر رأس التين الخديوى وحسبك انها من قبل امير البلاد اعزه الله تعالى وقد استبقت مأدبة برئاسة سموه حضرها كبار رجال الحكومة ووكلاء الدول الاجنبية ثم زينة قصر الغازى مختار باشا وقد اقامها بالنيابة عن دولته سعادة محسن بك حضر من الاستانة خصوصاً لهذا الغرض ثم زينة محافظة مصر ثم الزينة الوطنية الكبرى فى حديقة الازبكية ثم زينة الجامع الازهر وكان المناسب ان يكون الاحتفال فى الازهر الشريف بغير زينة لانها لاتنبغى للمساجد ثم ما كان فى الفنادق (اللوكندات) والمخازن والاسواق والشوارع وادارات الجرائد ومكاتب المحامين. وتبع القاهرة فى هذا سائر مدن القطر المصري وقد احتفلت جمعية شمس الاسلام وزينت مواقع ادارتها فى مصر القاهرة وغيرها وابهج زينة واحتفال لها ما كان فى فرع الفيوم وقد نوهت به الجرائد اليومية كالمؤيد والوطن فلا نطل به

وقد وردت علينا قصائد التهانى السلطانية بهذا العيد الحميد منها ما نشرته بعض الجرائد المصرية كله او بعضه كقصيدة الشاعر الاديب احمد افندى الكاشف ومنها ما لم تنشره كقصيدة الاديب حسن افندى شاكر من نجباء شبان دمياط ومطلعها :

أهلاً بعيد جلوس عاد فضيّا ممثلاً ربع جيل مرّ مرضيّا
ربع اذا أنصفوه كان اربعة او اربعين وما غالوا اذاً شيّا

وقد اطال فيها القول بسكة حديد الحجاز وختمها بقوله :

الله اكبر (ياعبد الحميد) لقد أحمدت ذكرك فى الادهار مبقيّا

فليس من بعد هذي أنعمٌ كبرت مروِيُها فائق ما كان مرثيًا
فدمتَ للدين والدنيا غياثهما ودام ملكك بالاسعاد مرعيًا

ومنها قصيدة فريدة لحضرة صديقنا الفاضل الشيخ محيي الدين افندي الخياط البيروتي الشاعر المشهور وهي بنصها :

اطلس دائر وارض سماء شبهها النور فهي ارض ضياء
طوقتها سلاسلاً من نضار وهي بيضاء قبة حمراء
من سهام فوق العلا خافقات ساكنات بها الثرى وضاء
ذكرتنا نيازك النار لاحت وهي بالافق انجم رفلاء
ابيضٌ احمرٌ وصفرٌ وخضرٌ قزح القوس ام هي الاضواء
نور زهر لانور زهر حواه روض افقٍ لا روضة غناء
ايها الاطلس الاثير ايوخٌ بالليالي ام الليالي ذكاء
خلل بالمدار فالليل صبحٌ لا ظلام به ولا ظلماء
ايها الليل اين منك الدياجي اقضت نحبها وتم القضاء
عظم الله اجرنا فيك ياليـ ـل فلابعث بيننا الالتقاء

عصر نور ونور عصر حميد فرمنه الظلام وهو هباء
لك (عبد الحميد) فيه لواء خافق من بنوده الزهراء
يا ابن (عثمان) ايّ تخت تبوأ ت وملك له الملوك فداء
قد صعدت السرير وهو خفوق وقبضت الحسام وهو دماء
وفللت الخطوب وهي مواض وقتلت الدماء وهو دماء
فجمعت الامور والامر شتى وعمرت البلاد وهي بلاء

شدت فيها مدارساً هن قبلاً طلل دارس ورسم عفاء
وربوعاً ارجاؤها آهلات قرّ فيها وفي بينها الرجاء
اصبحت بالفنون تحكي جناناً تربها التبر درها الحصباء
يصدح العلم في (صبا)ها (حجازا) فتناغي (عشاقه) الورقاء
شدت فيها مصانعاً في مغان هي للتجر منتم وثراء
معهد بانخ بناء عظيم مشهد شاهق علاه بناء
وسبيل زلاله سلسبيل وبروج هياكل ارجاء
قد ملأت البلاد عدلاً وعلماً اين منك الملوك والعلماء
ايّ ثغر ما انت فيه ابتسام اي ارض ما انت فيها ماء

في ربوع الحجاز اومض برق منك ودت اسلاكه الجوزاء
في ربوع الحجاز سطرت خطاً تتمنى حديده الزرقاء
اكبرته الايام فهي أيامي عنه كانت وعصرك العذراء
اكبرته العباد فهي عهاد عهدتها من جودك الانواء
اكبرته البلاد فهي ثغور كلها ألسن وكل ثناء
اكبرته الاملاك والعالم الغيـ ـبيّ والرسل قبل والانبياء
وقلوب الاسلام حولك حامت كحمام وطوقها النعماء

فتبوأ (خلافةً) انت فيها نقطة الباء وهي فيك الباء
عدها القوم عثرة وحزوناً للمعالي وهي السهول الفضاء
حملت للانام نوراً وناراً هكذا العدل شدة ورخاء
حملت للانام اسمى علوم فهي للعلم راية ولواء

اين كانوا ايام كانت ولكن سنة الله فى الانام سواء
انما الدهر من قصور براه مثلما الدين من قصور براء
سنن الله فى الخلائق طراً هي فينا المحجة البيضاء

ودّ قوم للفرقدين افتراقاً فاحك ياقطب واسمي ياسماء
لا اغالى بيض الانوق قريبٌ دون هذا والاقرب العنقاء
توأم الملك والخلافه فينا ارضعته ام العلا السمحاء
قد ملكنا الثرى وحزنا الثريا فيهما والزمان ظل وماء
وجنينا من العلوم جناها وجنينا وما جنى الاعداء
لاتنوطا فالدهر يعطي سجالا انما الناس كلهم اكفاء

وحنانيك ان قصرت يراعى فهو زُجٌّ لا صعدة صماء
ايطول الزج الغزالة فذاً حيث لاتبلغ الضحى الصعداء
(ربع قرن) نعده الف عام ألف عام جميعها آلاء
وسموه الفضىّ وهو نضار وعليه من الضحى لألاء
دمت للدين ملجأ وملاذاً مااستضاءت ارض وضاءت سماء

﴿ تشريف الجناب العالى الخديوى ﴾

عاد من اوروبا بالعز والاقبال مولانا العباس عزيز مصر المعظم بعد مازار ملكة الانكليز ولقى منها ومن عظماء دولتها اعظم احتفال يكون لاكابر الملوك ومنحته واكابر حاشيته الوسامات والالقاب العالية . وقد جال سموه بعد ذلك فى اوروبا جولة انتهت به الى اودسا فى الروسية وكان هناك